

سيرة الحبيب 26 - الحجاج بن علاط السلمي : الصحابي الذي خدع كفار قريش بذكائه - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا النبي ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا يزال حديثنا عن قدوم وفد دوس رهط ابي هريرة رضي الله عنه. روى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قدم المدينة في رهط من قومه والنبي صلى الله عليه وسلم بخير. وقد استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة سباع بن عرفطة - [00:00:34](#)

قال ابو هريرة فانتهيت اليه. وهو يقرأ في صلاة الصبح في الركعة الاولى بكاف ها يا عين صاد يقصد سورة مريم. وفي الركعة الثانية بويل للمطففين سمع ابو هريرة قول القارئ ويل للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزروا يخسرون فوقع في خلل - [00:00:53](#)

هذه رجل هذه صفته. قال فقلت في نفسي ويل لفلان. اذا اکتال اکتال بالوافي. واذا كان بالناقص قال فلما صلى زودنا شيئا يقصد اه سباع ابن عرفطة زودنا شيئا حتى اتينا خبير. وقد افتتح النبي صلى الله عليه وسلم خبير. قال - [00:01:13](#) تكلم المسلمين فاشركونا في سهامهم. وكان ابو هريرة رضي الله عنه فرحا مسرورا وكيف لا بقدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ينشد في ذلك شعرا رواه البخاري عنه رضي الله عنه قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق يا ليلة من طولها - [00:01:34](#)

وعنائها على انها من دارة الكفر نجت. قال وابق غلام لي في الطريق. فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بايعته عنده اذ طلع الغلام فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك فقلته لوجه الله فاعتقته ثم جاء الحجاج - [00:01:54](#) جبن علاط السلمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبير فأسلم. وكان له مال عند تجار قريش وهو يريد ان يأخذ ماله ويا جماعة فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحتال لجمع ماله فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم روى احمد وابن حبان والبيهقي - [00:02:14](#)

وغيرهم عن انس رضي الله عنه قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير قال الحجاج بن علاط يا رسول الله ان لي بمكة مالا وان لي بها اهلا واني اريد ان اتبهم فانا في حل ان نلت منك او قلت آآ شيئا - [00:02:34](#) فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شاء فاتي امرأته حين قدم فقال اجمعي لي ما كان عندك فاني اريد ان اشتري من غنائم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فانهم قد استبيحوا - [00:02:51](#)

واصببت اموالهم. قال ففشى ذلك بمكة فانقمع المسلمون. وظهر المشركون فرحا وسرورا. وفي سيرة ابن اسحاق هذا الخبر باسط من هذا وهو بمعنى ما تقدم فانه قال بعدما استأذن الحجاج ابن علاط رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول فاذن له قال فخرج حتى اتمكى - [00:03:06](#)

فوجد رجالا من قريش يتسمعون الاخبار يتحسسونها ويسألون الركبان اذا بدا لهم ركبان عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم انه سار الى خبير. فلما رأوا الحجاج بن علاط ولم يكونوا يعلمون باسلامه. قالوا الحجاج نعنط عنده والله - [00:03:26](#)

خبر. قال فقلت لهم قد بلغني ذلك. وعندي من الخبر ما يسركم. قال فاجتمعوا حول ناقتي. يقولون ايه هي حجاج هاتي ما عندك. قال قلت هزم هزيمة. لم تسمعوا بمثلها قط. وقتل اصحابه قتلا. لم تسمعوا بمثله قط - [00:03:46](#)

سير ا محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا يقصدوا يهود خيبر وقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى اهل مكة فيقتلوه بين اظهرهم بمن كان اه قتل من رجالهم قال فقاموا يصيحون بمكة يقولون قد جاءكم الخبر هذا محمد صلى الله عليه وسلم انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل بين اظهركم - [00:04:06](#)

وكلما قال قال فقلت لهم اعينوني على جمع مال بمكة على غرمائي. فاني اريد ان اتي خيبر فاصيب من فن محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى ما هنالك. قال الحجاج فقاموا فجمعوا لي ما لي كاحف جمع سمعت به؟ قال وجئت - [00:04:28](#)

صاحبتي زوجته وقد كان لي عندها مال موضوع فقلت مالي لعلي الحق بخيبر فاصيب من فرص البيع قبل ان يسبقني التجار قال فسمع العباس بن عبدالمطلب الخبر. يعني تصوروا الان وقع هذا الخبر على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسلم في هذا الوقت - [00:04:49](#)

روى الامام احمد ابن حبان والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال وبلغ الخبر العباس فقعير سقط لم لم تحمله رجلاه. وجعل لا يستطيع ان يقوم. قال ثم ارسل غلاما - [00:05:09](#)

الحاجة جيب لي عناط يقول له ويلك. ما هذا الذي جئت به؟ ماذا تقول؟ قال يقول العباس ما وعد الله خير مما جئت به يا حجة يعني هذا دليل على ان العباس كان قد اسلم في هذا الوقت - [00:05:25](#)

فقال الحجاج بن علاط لغلام العباس ابا الفضل السلام وقل له آآ ليخلو لي في بعض بيوته لاتي به فان الخبر على ما يسره قال فجاء غلامه فلما آآ بلغ الدار قال ابشر يا ابا الفضل. قال فهوئب العباس فرحا حتى قبل ما بين عينيه - [00:05:41](#)

اخبره ما قال حجاج فاعتق العباس الغلام. ثم جاء الحجاج نعيلاط فاخبر العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر وغنم اموالهم واصطفى صلى الله عليه وسلم صفية بنت حبي فاتخذها لنفسه وخيرها بين ان يعتقها وتكون - [00:06:04](#)

زوجته او تلحق بأهلها فاخترت ان يعتقها وتكون زوجته. قال الحجاج يبين للعباس لماذا ذكر ما ذكر؟ قال ولكني جئت لمال كان لي ها هنا اردت ان اجمعه فاذهب به فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لي ان اقول ما شئت - [00:06:24](#)

واخف عني ثلاثا ثم بعد ذلك ما ما شئت قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي ومتاع فدفعته اليه ثم اه انصرف راجعا فلما كان بعد ثلاث اتى العباس امرأة الحجاج ابن علاط فقال لها ما فعل زوجك؟ فاخبرت انه قد ذهب يوم كذا وكذا. وقالت لا يحزنك الله يا ابا - [00:06:43](#)

بفضل قد شق علينا الذي بلغك. قال اجل لا يحزني الله ولم يكن بحمد الله الا ما احببنا. فتح الله خيبر على رسوله صلى الله عليه وسلم وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حويين نفسه فان كانت لك حاجة في زوجك فالحقي به. قالت - [00:07:08](#)

اظنك والله صادقا. قال فاني صادق. الامر على ما اخبرتك. قال فذهب حتى اتى مجالس قريش وهم يقولون اذا مر بهم لا يصيبك خير يا ابا الفضل. فقال لهم لم يصبني الا خير بحمد الله. قد اخبرني الحجاج بن عياط ان خيبر قد فتحها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:07:28](#)

وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفية نفسه وقد سألتني ان اخفي عليه ثلاثا وانما جاء ليأخذ ماله وما تلهو من شيء ها هنا ثم يذهب. قال فرد الله الكأبة التي كانت بالمسلمين. ردها ربنا سبحانه على المشركين. آآ ابن اسحاق روى هذا الخبر - [00:07:48](#)

فيه انه لما كان اليوم الثالث لبس العباس حلة وتخلق تعطر واخذ عصاه ثم خرج حتى اتى الكعبة فطاف بها فلما قرأوا قالوا يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة. قال كلا والله الذي حلفتم به لقد افتتح محمد صلى الله عليه وسلم خيبر - [00:08:08](#)

وترك عروسا على بنت ملكهم واحرز اموالهم وما فيها فاصبحت له لاصحابه. قالوا من اخبرك هذا؟ قال الذي جاءكم بما سأكون به ولقد دخل عليكم مسلما فاخذ ماله فانطلق ليلحق بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فيكون معه. قالوا يا عباد الله - [00:08:28](#)

انفلت عدو الله اما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن فلم ينشبو ان جاءهم الخبر بالذي قالهم العباس. وقال كعب بن مالك رضي الله عنه في يوم خيبر ونحن وردنا خيبرا وفروضة بكل فتى عاري الاشاجع مذودي الفروض - [00:08:48](#)

المواضع التي يشرب منها من الانهار يقول ونحن اتينا خيبرا وفروضه. بكل فتى عاري الاشاجع مذود جواد لدى الغايات لواهي القوى ان على الاعداء في كل مشهد عظيم رماد القدر في كل شتوة دروب بنصل المشرفي المهند يرى القتل مدحا - [00:09:08](#)

ان اصاب شهادة من الله يرجوها وفوزا باحمد صلى الله عليه وسلم يذود ويحمي عن ذمار محمد صلى الله عليه وسلم عنه باللسان وباليه وجود بنفس دون نفس محمد صلى الله عليه وسلم يصدق بالانباء بالغيب مخلصا يريد بذلك - [00:09:32](#)

لك الفوز والعزة في غد فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة دخل بام حبيبة رملة بنت ابي سفيان رضي الله عنهما بعد ان رجعت من الحبشة - [00:09:52](#)

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بعث الى النجاشي ليزوجه اياها وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيد الله بن جحش الاسدي فاسلما ثم هاجرا معا الى الحبشة ومات هناك. روى احمد وابو داود والنسائي عن ام حبيبة - [00:10:05](#)

رضي الله عنها انها كانت تحت عبيد الله بن جحش. وكان آآ رحل الى النجاشي فمات. وآآ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج اه بها وانها لبأرض الحبشة. زوجه اياها النجاشي وامهرها اربعة الاف من عنده من عند النجاشي وبعث بها الى رسول الله - [00:10:25](#)

صلى الله عليه وسلم مع آآ شرحبيل ابن حسنة وجهازها كله من عند النجاشي. ويقال انه لما بلغ ابا سفيان نكاح الرسول صلى الله عليه وسلم ابنته وكان في ذلك الوقت كافرا. قال ذلك الفحل لا يقدح انفه. القدح الكف والمنع. العرب تقول - [00:10:45](#)

آآ قطع الفحل اذا ضرب انفه بالرمح او بعصاه او بغير ذلك ليكف ليرجع لانه اذا كان غير كريم واراد ناقة كريمة خدعوه عن ذلك. فضربوا انفه بالرمح ليرتدع وينكف. اما ها هنا فرسول الله صلى الله عليه وسلم كريم يروم كريمة فهو الفحل - [00:11:05](#)

لا يقدح انفه ولا يتعرض له دونها. فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان جمعا من آآ بني محارب وبني ثعلبة من غطفان. قال اجمعوا على حربه. فخرج صلى الله عليه وسلم في اربعمائة - [00:11:25](#)

قالوا في سبعمائة من اصحابه ولم يكن عند اكثر المسلمين ما يركبونه فكانوا يمشون على اقدامهم وكان كثير منهم يمشي حافيا فقرح اقدامهم من الحفاء فجعلوا يلفون على ارجلهم الخرق والرقاع فسميت الغزوة غزوة ذات الرقاع لذلك. وهذا اصح ما ذكر في سبب تسميتها - [00:11:41](#)

روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة بيننا بغير نعتقده. نعتقده اي نركبه عقة عقة. العقة ان يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الاخر - [00:12:01](#)

قليلا آآ وهكذا بالنوبة حتى يأتي على سائرهم. قال فنقبت اقدامنا. نقبت قرحت آآ تخرقت جرحت. قال وناقبية قدماي وسقطت اظفاري وكنا نلف على ارجل الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا - [00:12:21](#)

مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى محال اولئك بنخل. نخل هذا موضع في نجد من اراضي غطفان. فلقي صلى الله عليه وسلم فيها جمعين غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب ولكن اخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف - [00:12:42](#)

وشرعت يومئذ. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن صالح بن خوات عن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفة صفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة تجاه العدو. فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذين معه ركعة. ثم ثبت قائما - [00:13:02](#)

واتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاء اولئك الذين كانوا تجاه العدو فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الثانية التي بقيت ثم ثبت جالسا وقامهم يتمون لانفسهم فلما اتموا تلك الركعة سلم رسول -

رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا بسلامه. هذه احدى صفات صلاة الخوف. وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها صفات غيرها الا ثم انصرف الناس وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى المدينة وقد غاب خمس عشرة ليلة وقد كان المسلمون اصابوا سبيا في نخل. نخل - 00:13:42

الموضع الذي ذكرناه فيه نجد موضع الغطفانيين. منهن امرأة نذر زوجها ان ينتقم في قتل آآ من المسلمين. روى الامام احمد وابو داوود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع. فاصيبت امرأة من المشركين - 00:14:02

فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا وجاء زوجها وكان غائبا حالف الا ينتهي حتى يصيب دما في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فخرج يتبع اثر النبي صلى الله عليه وسلم والناس - 00:14:22

فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم في موضع قال صلى الله عليه وسلم من رجل يكلأنا ليلتنا هذه فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من ونكمل حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب -